Means of Entertainment in Al Maghreb (448-918 AH / 1056-1512 AD)

By: Zahraa Abd Hussein
University of Baghdad/ College of Arts - Department of history
Zm091294@gmail.com

Prof. Dr. Sabah Khabut Azeez Saeed
University of Baghdad/ College of Arts
Department of history
sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i145.4178

Abstract

The holidays are an opportunity for Muslims to celebrate their prayers, especially because they are closely related to their Shariah, and the following gives them an opportunity to celebrate and promote themselves and exaltation, which distracts them for some time from the hardships and pressures of daily life. As for those who share them in the country from other religions, except those who have customs and traditions that are naturally different from the Muslims, then, as a result of their religion, we introduced to them the holidays, they got used to paying them and obtaining some consolation through them for the enjoyment of the soul, and this is what we will discuss and discuss about the importance of this exaltation. And its nature and impact on the Maghreb Islamic society in this world

Keywords: holidays, Islamic Morocco, means of entertainment

وسائل التسلية وأنواعها في بلاد المغرب الإسلامي (٤٤٨-٩١٨هـ/ ١٠٥٦-١٥١٢م)

الباحثة :زهراء عبد حسين
جامعة بغداد / كلية الآداب/قسم التاريخ

أ.د .صباح خابط عزيز
جامعة بغداد / كلية الآداب/قسم التاريخ

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعد الاعياد لدى المسلمين فرصة سانحة لإبداء مشاعرهم لاسيما وهي ترتبط بشريعتهم السمحاء ارتباطا وثيقا ومن ثم هيأت لهم أجواء من الابتهاج والترويج عن النفس والتسالي التي تبعدهم بعض الوقت من المشاق وضغوطات الحياة اليومية هذا من جهة، ومن جهة اخرى فأن هناك اعياد اخرى لا تعد بنظر المسلمين رسمية لأنها تخص من يشاركونهم في البلاد من اديان اخرى ألا وهم اهل الذمة الذين لهم عادات وتقاليد تختلف بطبيعة الحال عن المسلمين فانبثقت من دياناتهم ما هو متعارف لديهم من الأعياد اعتادوا على تأديتها وحصولهم عن طريقها على بعض التسالي للترويح عن النفس، وهذا ما سنتطرق إليه ونبينه حول ماهية هذه التسالي وطبيعتها واثرها على المجتمع المغربي الاسلامي في تلك الحقبة .

الكلمات المفتاحية: الاعياد، المغرب الاسلامي، وسائل التسلية

المقدمة :

تمثل دراسة وسائل التسلية مسألة مهمة للوقوف على أنواعها وطبيعة ممارستها من خلال مجتمع المغرب الإسلامي فضلا عن شركائهم في تلك البلاد من النصارى واليهود الذين منحت لهم حرية كبيرة لتأدية طقوسهم وشعائرهم الدينية المتعلقة بدياناتهم ، فأمست الحاجة إلى معرفة تلك الوسائل وكيف كانت تمارس ، وما هي انواعها ، وما الذي أضافته لنفسية الفرد المغربي للترويح عنها والابتعاد عن ضغوطات الحياة ، وما هي الجهود التي بذلت من خلال السلطات الحاكمة ، على تعاقبها ومتغيراتها في الحكم في بلاد المغرب الإسلامي ، من أجل دعم تلك الأجواء والمساعدة على تذليل العقبات من أجل توفير الأرضية المناسبة لها .

الوسيلة الأولى – الاعياد الرسمية وغير الرسمية :

١ – أعياد المسلمين:

احتفل أهالي المغرب الإسلامي بهذه الأعياد التي تقام عادة بحضور عدد من الشخصيات المهمة في الدولة وتعم خلالها الأفراح والمسرات في البلاد ومن هذه الأعياد:

أ– عيد الفطر:

يعد عيد الفطر من الأعياد التي سنها الإسلام وجعلها فرحة للمسلمين (دندش، صفحة ص ٣٢٤) (Dandash, page ٣٢٤) ويحتفل به أول يوم من شهر شوال وتقدم التهاني (القادري، ١٩٩٣م، صفحة ٨٨) (Al–Qadri, 1993 AD, page ٨٨) وقد نوهت السنة النبوية الشريفة ودللت على مكانته وعظمته بالنسبة للمسلمين ففي الحديث الشريف قال رسول الله محمدr "للصائم فرحتان إذا فطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه (اسحاق) (الهروي، ٢٠٠٢م، صفحة ١٣٦٢)" (Al–Harawi, 2002 AD, page ١٣٦٢) وفي صباح يوم العيد يخرج الناس لأداء الصلاة ويلبسون أجمل الثياب والقصد من ذلك يتباهون بها فيما بينهم وبعد الانتهاء من الصلاة يقوم الناس بالاستغفار بيوم العيد وتقدم التهاني ويقول الرجل إلى الأخر عيدكم مبارك فيرد عليه اللهم اغفر لنا جميعا (التطيلي، ٢٠١٤ م) (Al–Tutaili, 2014 AD) (عيسى، ١٩٩٥م) (Issa, 1995 AD)، وتقدم للضيوف أطيب أنواع الحلويات والكعك وشراب الفاكهة والأطباق الشهية (الطبيخ، صفحة ٢١٧) (Al–Tabikh, page ٢١٧) (بتلمسان، صفحة ١٥٩) (Tlemcen, page ١٥٩) .

أما الأطفال فيلبسون الملابس الجميلة ويتسلون بالألعاب (بروفنسال، ١٩٤٨م، صفحة ٣٦) (Provencal, 1948 AD, page ٣٦) وتعم الأفراح والبهجة والسرور في المدينة (طه، صفحة ٣٤٥) (Taha, page ٣٤٥) ، ويقوم السكان بتزيين المساجد والزوايا بالشموع والقناديل بأنواع البخور والعود (فيلالي، صفحة ٢٧٠). (Filali, page 270)

أشار أبن بطوطة إلى أن الاحتفالات كانت عامة في تونس بهذه المناسبة قائلاً : "وأظلني بتونس عيد الفطر فحضرت المصلى وقد احتفل الناس لشهود عيدهم وبرزوا في أجمل هيئة ووافى السلطان أبو يحيى(٧١١-٧١٧هـ/ ١٣١١-١٣١٧م) راكباً وجميع أقاربه وخواصه وخدام مملكته مشاة على أقدامها" (بطوطة، الصفحات ١٦٨-١٦٩) (Battuta, pp. 168-169) . وفي مدينة تلمسان كانت صلاة العيد تقام في الملعب الذي يقع خارج أسوار المدينة ويحضر إلى الصلاة مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية ويشترك فيه الحرس والعسكر المسير بالزي المميز ويخرج الناس لرؤية المواكب ويخرج الأطفال مبتهجين بالعيد واللباس الجديد (فيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، صفحة ٢٧٢) (Filali, Tlemcen in the Zayani era, page ٢٧٢) ويلعبون ويمرحون بالألعاب المصنوعة من الخشب وبالصور والدمى (الونشريسي، صفحة ٤١٥) (Al-Wanchrisi, page ٤١٥) .

ب - عيد الأضحى :

سماه الله سبحانه وتعالى بالعيد الأكبر وفي هذا اليوم تلتقي جموع المغاربة ويكون مصدر الأفراح للجميع لأنه يوم تقديم الأضاحي (خلف، ١٩٩٠م، صفحة ١١٦) إذ قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم **وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ** ﴿٣﴾ (التوبة الآية ٢).

وفي مثل هذا اليوم استجاب إبراهيم للرؤيا أن يذبح ابنه واستجاب إسماعيل لرغبة أبيه وقال (احمد، ١٩٨٦م، صفحة ١٦٠) (Ahmed, 1986 AD, page ١٦٠) **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ** ﴿١٠٢﴾ (الصافات، صفحة الآية ١٠٢) (Al-Safat, page verse 102) .

جرت العادة أن يحتفل المغاربة بهذا اليوم إذ يذهب الرعية إلى الحمامات من اجل التطهير وارتداء الثياب النظيفة والجديدة والابتعاد عن المنكرات والفواحش (بوتشيش، صفحة ٨٧) (Puchisch, p. ٨٧) ، وتعم الأفراح والسرور (بروفسال، صفحة ٥٧) (Professional, pg. ٥٧) ويتبادلون الناس في الزيارات ويقدمون التهاني في ما بينهم

وتقدم أنواع من الأطعمة والحلويات (قزمان، ديوان ابن قزمان ، صفحة ١٦٢) (Quzman, Diwan Ibn Quzman, page ١٦٢) (شاوش، صفحة ٩٠) (Shawsh, page ٩٠).

واحتفل أهل تونس في هذه الأعياد والمناسبات وعمت الأفراح والبهجة والسرور بين الناس (حسن، صفحة ١٤٠) (Hassan, p. ١٤٠)، وبعدها تتم صلاة العيد والخطبة ويجلس الخليفة وتبدأ الشعائر الدينية من قراءة للقرآن وأذان المؤذنين ثم الخطبة وبعد الفراغ من الصلاة يعود الخليفة مع الموكب إلى القصر ويذهب الناس إلى منازلهم (حسن، صفحة ٤١٩) (Hassan, page ٤١٩) .

ومن مظاهر الاحتفال بالعيد يتجمع عدد الكبير من الفرسان في إحدى الساحات أمام القصبة ويتبارزون بالرماح وهي من مظاهر التسلية في الأعياد والاحتفالات (بطوطة، صفحة ١٦٩) (Battuta, page ١٦٩).

٢- **أعياد أهل الذمة** (المراكشي، صفحة ١٨٧) (Marrakshi, p. 187) (الوردي، صفحة ١٦٧) (Al-Wardi, p. 167) (السلاوي، صفحة ٦٠)(Al-Salawi, p. 60)

عاشت في بلاد المغرب الإسلامي جاليات كبيرة من اليهود والنصارى وتمتعوا بالحرية التامة في ممارسة شعائرهم الدينية والتي كفلها الإسلام ، ففي القرنيين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين أي في عصر المرابطين(٤٤٨-٥٣٩هـ/ ١٠٥٦-١١٤٤م) (عذاري، الصفحات ٢٠٣ -٢١١) (Adhari, pp. ٢٠٣-٢١١) (النجار، صفحة ٣٩٧) انتشروا في البلاد ، هذا وقد عانى اليهود كثيراً في عصر الموحدين(٥٣٩-٦٨٨هـ/ ١١٤٤- ١١٢٦م)، ولاسيما في عهد عبد المؤمن (٥٤١ - ٥٥٨هـ /١١٤٧م -١١٦٢ م) الذي وضعهم أمام خيارين أما الدخول بالإسلام أو الموت (المراكشي، المعجب ، صفحة ٢٦٣) (Al-Marrakshi, Al-Mojeb, page ٢٦٣)

أما في عصري بني مرين (٦٦٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٨-١٤٦٤م) وبني الوطاس(٨٦٩-٩٦١هـ/ ١٤٦٥- ١٥٥٣م) فقد قل الضغط عليهم وُسمح لهم بممارسة حريتهم وديانتهم (حركات، صفحة ٢٤١) (Harakat, page ٢٤١).

وأهل الذمة شأنهم شأن الديانات الأخرى لهم أعياداً وحفلات خاصة بهم إذ تُعد من الظواهر التي عرفها البشر منذ القدم ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشعيرة الدينية أو الاجتماعية (احمد ش.، ١٩٨٥م، صفحة ٤١) (Ahmed Sh., 1985 AD, page ٤١) .

أ - أعياد اليهود:

المجتمع اليهودي كغيره من المجتمعات يحتفلون بأعيادهم الخاصة في المجتمع الإسلامي بصفة عامة، وأشار الونشريسي إلى أن كتابهم المقدس التوراة قد نوه إلى

العديد من الأعياد الشرعية وغير الشرعية (المعيار، صفحة ١٠٣) (almieyari, safhat 103).

أولاً – الأعياد الشرعية:

أشارت المصادر إلى أن هذه الأعياد قد نصت عليها التوراة والتي بلغ عددها خمس أعياد وهي :

١–عيد الفطيرة :

وهو من أعياد اليهود (ابن خلدون، صفحة ١٤٥) (Khaldun, page 145 Ibn) كذلك ويسمى عيد الفصح وعيد الربيع ويحتفل به ابتداء من اليوم الخامس من شهر نيسان ويستمر سبعة أيام ويأكل اليهود فيها الفطيرة (الوهاب، ٢٠٠٤م، صفحة ١٨٤) (Al–Wahhab, 2004 AD, page ١٨٤) ، وينظفون بيوتهم فيه، ويعد من الأيام العظيمة عندهم بوصفه الخلاص من ظلم فرعون وجنوده وخروجهم إلى الصحراء (محمود، صفحة ٨٨) (Mahmoud, page ٨٨) يقيمون خلاله احتفالاً كبيراً ،وتتضمن طقوسه بعد صلاة الغداء فعالية ما يسمى باللغة العبرية ((براكت هالنوت)) أي مباركة الأشجار ، ويتوجه الناس فيه إلى الحدائق والمتنزهات الواقعة خارج المدينة وتتم مراسيم الاحتفال تحت شجرة الكرم الغير مكتملة النضج يتبادل الناس الهدايا مع بعضهم بهذه المناسبة (الونشريسي، ، المعيار ، ج ١١، ، صفحة ١١) (Al–Wonsharisi , Al–Mo’ayar, vol. 11, p. ١١) .

٢–عيد العنصرة :

له العديد من الأسماء كعيد الأسابيع ويحتفل به النصارى واليهود بعد عيد الفطر بسبعة أيام اي في السادس من (الوردي، صفحة ٧٥) (Al–Wardi, pg. ٧٥) شهر سيوان (سيوان، ٢٠٠١م، صفحة ٨٨) (Siwan, 2001 AD, page ٨٨) من شهور اليهود هي بالنسبة إليهم الأسابيع التي انزل الله بها فرائض الوصايا العشر (الوردي ا.، تأريخ ابن الوردي ، ج٢، ، صفحة ٧٥) (Al–Wardi A., Ibn Al–Wardi’s History, Part 2, Page 75 Ibn) ، ويأتي بعد عيد الفطيرة بخمسين يوماً في السادس من شبون (شبون، صفحة ٨٨) (Shabon, page ٨٨) ، الذي ذهب فيه كبار شيوخ بني إسرائيل إلى طور سيناء فسمعوا كلام الله تعالى من الوعد والوعيد فاتخذوه عيداً (الفداء، صفحة ٨٨) (Al–Fida', page ٨٨) .

وفي هذا العيد تقام الألعاب والمناورات بين الناس (السامرائي، صفحة ٤١٥) (Al-Samarrai, page ٤١٥) ، وتجري سباق الخيول (الزجالي، صفحة ٢٤٠) (Al-Zajali, page ٢٤٠) يسميه اليهود عيد الحصاد ويجتمع الربانيون والقرآؤون للاحتفال بهذا العيد وأحياء السهرات حتى مطلع الفجر تقرأ خلاله نصوص مختارة من العهد القديم وترتل الأناشيد ويشارك الأطفال ويقومون بتوزيع الحلويات والفاكهة ، وتقام صلاة الهدايا بعد الظهر ويرشون بالماء كل من يختم القصيدة ، ويحمل الأطفال شبه مضخات صغيرة أعدها الصناع ليوم العيد فيتعاركون ليعودوا إلى بيوتهم وقد ابتلوا كلياً ويفرغ الماء بوساطة قرن الثور وتسكب على السقاة أوعية الماء من أعلى وترمى لهم النقود وبعض الخبز (النويري، صفحة ١٨٤) (. (Al-Nuwairi, page 184)

٣-عيد سكون الخيام أو عيد الظل :

اسمه بالعبرية سكون والأصل في هذا العيد انه زراعي وكان يحتفل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية ، أقرته الشريعة اليهودية تذكاراً لإقامة اليهود في خيال أو ظل أو ظلال في صحراء سيناء (شحاته، صفحة ١١٢) (Shehata, page ١١٢) بعد خروجهم من مصر، وقيل أن عيد الظل يبدأ في الخامس عشر من شهر تشرين الأول ((أكتوبر)) ولمدة سبعة أيام (أحمد، ١٩١٥م) (Ahmed, 1915 AD) ويضاف له يومين آخران هما الثاني والعشرون من تشرين الأول يسمى اليوم الثامن الختامي ((شيميني عصيرت)) لأنه يختم عيد الظل بأيامه السبعة ،أما اليوم الثالث والعشرون من تشرين الاول يسمى عيد فرحة التوراة ،والربانيون يعتكفون في اليوم الثامن الموافق الثاني والعشرين ثم يصومون في اليوم الثالث والعشرين ،وانفرد القراؤون في صوم يوم الرابع والعشرون من تشرين ويسمى صوم جدليا (شحاته، اليهود في بلاد المغرب الاقصى ، صفحة ١١١) (Shehata, The Jews in the Far Maghreb, page ١١١) وعندما ينتهي اليهود من صيام يوم الغفران بعدها يتوجهون على عمل خيمة من السعف وينامون الليل وهم على العراء حتى يحل الصباح ويتم تناول الغداء في داخل الخيمة وليلة السابع تكون ليلة مبجلة عند اليهود المغاربة إذ يقرأون التوراة ويحضرها الأطفال ويسهرون ويتسلون في الخارج من اجل مشاهدة السماء ويبتغون اللحظة التي تكشف فيها لتتحقق جميع أمنياتهم (شحاتة، صفحة ١١٢) (Shehata, page ١١٢) .

في هذا العيد تسهر النساء من اجل تحضير الطعام المناسب لهذه الحفلة والمكون من اللحم والخضار، وهو معروف في المحيط البربري (مجهول، صفحة ١٦٧) (majhul, safhat 167)، وفي الليلتين الأخيرتين تفك المظلة ويضرم فيها النار، على عكس ما يجري في المشرق ،يضربون الأغصان على الكراسي في البيعة حتى تتساقط

أوراقها كلها، ويعتقدون أنه مع سقوط الأوراق تسقط ذنوبهم وأخر يوم العيد تؤدى صلاة الاستسقاء في بداية فصل الشتاء ويبتهلون إلى الله ليفتح خزائن السماء لكي تخصب الأرض (شحاته، اليهود في بلاد المغرب الاقصى ، صفحة ١١٣) (Shehata, The Jews in the Far Maghreb, page 113) .

٤- عيد رأس السنة:

يتم الاحتفال بهذا العيد عند رأس السنة (هيشا) أي عيد رأس السنة وهو أول يوم تشربن الأول يتنزل عندهم منزلة عيد الأضحى ويقولون أن الله تعالى أمر إبراهيم (عليه السلام) بذبح إسماعيل ابنه فيه وفداه بذبح عظيم (النويري، نهاية الارب ، ج١ ، صفحة ١٨٥) (Al-Nuwayri, The End of the Arabs, Part 1, Page ١٨٥) ، ويسمى أيضا بعيد نوروز وهو من الأعياد الفارسية ومعناه اليوم الجديد ، كما انه يمثل يوم الحساب السنوي التي تمر فيه كل المخلوقات جميعا أمام الله لذا وجب على اليهودي أن يحاسب نفسه في هذا اليوم عما ارتكبه من ذنوب ومعاصي طوال السنة ويستمر الاحتفال بهذا العيد لمدة ثلاثة أيام (،حسن، ١٩٧١م، صفحة ٢٠٢) (Hassan, 1971 AD, page ٢٠٢). ومن ابرز عادات اليهود في هذا العيد أكل الفاكهة كالتفاح وعسل التمور لكونهم يتمنون الحياة الحلوة والجميلة ويمتنعون عن استعمال الليمون والخل والملح ويستبدلون الأسود بالخضر كما يستبدلون اللباس الأسود بالأبيض من اجل جلب السعادة لهم (ظاظا، صفحة ٢٠٢) (Zaza, page ٢٠٢) .

٥- عيد صوماريا :

ويسمى الكبور أو الصوم العظيم ويشار إلى أن الله سبحانه وتعالى فرض عليهم صومه ومن لم يصمه يقتل عندهم ،ومدة صوم هذا اليوم خمس وعشرون ساعة يبدأ قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين الأول وتختم بمضي ساعة بعد غروبها في اليوم العاشر وربما سموه عاشور وجواز الإفطار وهي عندهم الأربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام ولا يجوز أن يقع هذا الصوم عندهم في يوم الأحد ولا في يوم الثلاثاء ولا في يوم الجمعة ويعتقدون بان الله يغفر جميع ذنوبهم (النويري، نهاية في الارب،ج١ ، صفحة ١٨٤) (Al-Nuwayri, Nihayah fi al-Arb, part 1, page 184) (القلقشندي، صفحة ٤٢٦) (Al-Qalqashandi, page ٤٢٦) .

ثانياً- الاعياد غير الشرعية (القلقشندي، صبح الاعشى ، ج٢، صفحة ٤٢٧)-**(Al-Qalqashandi, Subh Al-Asha, part 2, page 427):**

١-يوم السبت :

يُعد يوم السبت من أهم الأيام عند اليهود لأنه ذكر في التوراة ، فضلاً عن انه يوم راحة، وقد ذكر يوم السبت في القران الكريم قال تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾** (البقرة، الآيتان ٦٥-٦٦) وهو عيد أسبوعي يبدأ من غروب شمس يوم الجمعة إلى السبت وفي هذا اليوم تتوقف جميع أعمال اليهود (حاييم، ٢٠٠٠م، صفحة ٥٢٦) (Haim, 2000 AD, page ٥٢٦).

وهناك خصوصيات في هذا اليوم تبدأ بغسل اليدين وإعداد خبزتين لكل وجبة من الثلاث التي يتم تناولها، بعدها إضاءة المصابيح التي تنير مائدة الطعام ثم تجهيز الكأس الذي تفتح الوجبة به، وعند بدأ الطعام يقرأ أثناء الجلوس حول المائدة الدعاء والتسبيح وأخيراً شرب الخمر (الزعفراني، صفحة ٥٢٨) (Al-Zafarani, page ٥٢٨) .

وتمثل الخبزة الأولى الخبزتين المعدتين للوجبات الثلاثة الشريعة المكتوبة، والخبزة الثانية الشريعة الشفوية، ويعتقد اليهود أن يوم السبت نار جنهم تخبو ولا تحرق منهم شيئاً ويبدأ بالاحتفال في هذا اليوم ظهر كل جمعة إلى اليوم الثاني أي يوم السبت وقت غروب الشمس (شحاتة، صفحة ١١٥) (Shehata, p. ١١٥)، وفي بلاد المغرب الأقصى عند اليهود شعرا يرددونه يوم السبت وهو عبارة عن تراتيل تجمع بين الرمز الروحي والأمل في الرجوع إلى الارض المقدسة (الزعفراني، يهود الاندلس والمغر ب ، ج٢ ، صفحة ٥٣٠) (Al-Zafarani, The Jews of Andalusia and Morocco B, Part 2, Page ٥٣٠) ، فمن الشعراء الذين نظموا الشعر إسحاق لوريا وسلمون هيفلي الذي قال في احد قصائده (شحاتة، صفحة ١١٦) (Shehata, page ١١٦)::

لنذهب حبيبي لاستقبال الخطيبة لاستقبال السبت علينا أن نذهب

لأنه مصدر كل بركة

كما أشارت بعض المصادر إلى أبيات شعرية أخرى تتحدث عن يوم السبت وردت على لسان أبي الحسن ابن زقاق في غلام يهودي كان يجلس معه وينادمه يوم السبت قائلاً (حسن ا.، صفحة ١٠٥) (Hassan A., page ١٠٥):

وحبَّبَ يومَ السّبت عنديَ أنني ينادُمنِي فيه الذي أنا أحْبَبْتُ

ومِن أعجب الأشياء أنّيَ مُسلم حَنيفٌ ولكنْ خير أيّامَي السّبتُ

٢-عيد الفوز او النصيب:

وهو من الأعياد غير الشرعية عند اليهود وهو عيد لهو وسرور (النويري، نهاية في الارب ، ج١، صفحة ١٨٥) (Al-Nuwayri, Nihayah fi al-Arb, part 1, page ١٨٥) (القلقشندي، صبح الاعشى ، ج٢ ، صفحة ٤٢٧) (Al-Qalqashandi, Subh Al-Asha, part 2, page ٤٢٧) سماه العرب عيد المسخرة أو المساخر والسبب يرجع إلى ما تجري فيه من العادات والتقاليد اليهودية الشعبية من إسراف في شرب الخمر والسكر ولبس الأقنعة ، والملابس التنكرية على طريقة مهرجان الكرنفال ، وان هذا العيد لا يمت بأي صلة إلى النبي موسى u وإنما هو احتفال تذكاري متصل بملابسات إلى الأسر البابلي القديم القرن الخامس قبل الميلاد (ظاظا، الفكر اليهودي ، صفحة ٢٠٨) (Zaza, The Jewish Thought, page ٢٠٨) ، وأشار القلقشندي إلى أن اليهود يصومون قبله ثلاث أيام وفي هذا العيد يصورون من الورق صورة هيمون (القلقشندي، صبح الاعشى ، ج٢ ، صفحة ٤٢٧) (Al-Qalqashandi, Subh Al-Asha, part 2, page ٤٢٧) ويملئون بطنها نخالة وملحاً ويلقونها في النار تحترق يخدعون يذلك صبيانهم " (الاعشى، صفحة ٤٢٧) (Al-Asha, page 427) ،وفي هذا اليوم اعتاد اليهود الذين يعيشون في بلاد المغرب بالافراط بالملذات والمأكل (شحاته، اليهود في بلاد المغرب الاقصى ، صفحة ١١٨) (Shehata, The Jews in the Far Maghreb, page ١١٨) ، لذا عملوا على صنع الطعام والحلويات وتوزيعها على الفقراء والاصدقاء في هذا اليوم وصنعوا الفطائر المحشوه بالتمر والقمح المدقوق الممزوج باللبن والفطائر المحشوه بلحلم الدجاج (مجهول، الطبيخ، صفحة ١٨٣). (majhuli, , altabikh ,, safhat 183)

٣- عيد الحنكة:

أن الطابع المميز في هذا العيد هي اشعال الشموع ثمانية ايام يوقدون في الليلة الاولى من لياليه على كل باب من ابوابهم سراجا ، وفي الليلة الثانية سراجين وهكذا الى الليلة الثامنة (القلقشندي، صبح الاعشى ، ج٢، صفحة ٤٢٩) (Al-Qalqashandi, Subh Al-Asha, part 2, page ٤٢٩) ويكون الاحتفال به في الخامس والعشرين من شهر كسلو (النويري، نهاية الارب ، ج١ ، صفحة ١٨٦) (Al-Nuwayri, The End of the Arabs, Part 1, Page ١٨٦) الذي يقابل شهر ديسمبر ويحتفل الاطفال اليهود بهذا العيد وهي المدة التي يحتفل فيها المسيحيون بعيد البلاد (ظاظا، الفكر الديني اليهودي، صفحة ٢٠٩) (Zaza, Jewish Religious Thought, page ٢٠٩) ،ثم يقومون بالصلاة وقراءة سفر الخروج ،ويحتفل في هذا العيد بإعداد الطعام والافراح واللهو ويُعد هذا العيد فرصة مناسبة لممارسة الالعاب والتسلية بالنسبة الاطفال والترويج للبضائع

بالنسبة للصناع الفاسيين الذين كانوا يصنعون الشمعدان الشرعي ذا العروش التسعة ونماذج اخرى للأطفال (شحاته، اليهود في بلاد المغرب الاقصى، صفحة ١١٧) (Shehata, The Jews in the Al-Aqsa Maghreb, page ١١٧)..

ب- اعياد النصارى :

احتفل النصارى في المغرب الاسلامي بأعيادهم ومناسباتهم الدينية ، وتعد هذه الاعياد الاجتماعية السعيدة التي يحتفل بها الناس لاستعادة الذكريات الخاصة بمناسبات معينة يتذكرون فيها الاحداث في الماضي وينسون صعوبات الحياة ،والمسلمون واليهود يقفون الى جانب النصارى في هذه الاحتفالات فيتم إيقاد الشموع والتزيين وتقوم الأُسر بتحضير كافة الاطعمة وتوزيعها على جيرانهم سواء كانوا مسلمين أَم يهود (بوتشيش، المغرب والاندلس في عصر المرابطين، صفحة ٩٣) (Buchish, Morocco and Andalusia in the Almoravid era, page ٩٣).

١-عيد نوروز:

وهو اول يوم من سنتهم الشمسية وان لفظة النيروز فارسية معربة وان القبط اتخذوا ذلك على طريقة الفرس واستعاروا اسمه منهم فسموا اليوم الاول من سنتهم نيروزا وجعلوه عيدا (القلقشندي، صبح الاعشى ، ج٢، صفحة ٤١٩) (Al-Qalqashandi, Subh Al-Asha, part 2, page ٤١٩).

وكان النصارى يصومون اربعين يوماً ويبدا الصيام من ١٦ ديسمبر وينتهي يوم٢٤ من شهر يناير ،وكان ميلاد المسيح u في قرية بالقرب (الزجالي، أمثال العوام ،ق ١، صفحة ٢٤١) (Al-Zajali, Proverbs of Al-Awam, vol. 1, p. ٢٤١) من بيت المقدس (الجوزي، ١٩٨٠ ، صفحة ٦٧)(Al-Jawzi, 1980, page ٦٧) وتسمى ببيت لحم (الهروي، علي بن ابي بكر علي (ت٦١١ هـ/ ١٢١٤م) ، الاشارات الى معرفة الزيارات، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٤) (Al-Harawi, Ali bin Abi Bakr Ali (d. 611 AH / 1214 AD), references to knowledge of visits, 2002 AD, page ٣٤) ، وكان النصارى في هذا اليوم يشترون المواد الخاصة في هذا الاحتفال من اللحم والحناء (الزجالي، امثال العوام، ق١، صفحة ٣٢٨) (Al-Zajali, Proverbs of Al-Awam, Part 1, Page ٣٢٨)، ويقوم رب الاسرة بتحضير الدواجن وذبحها ، وتكون على عدد افراد الاسرة، وتتم دعوة الاقارب، اما بالنسبة إلى النساء فكان دورهن اعداد الطعام ،وأشار الوزان إلى كيفية الاحتفال بهذا العيد قائلاً: " ان المغاربة كانوا يشاركون اخوانهم المسيح في حفلاتهم الدينية وكانوا يصنعون الطعام نوعا من الثريد المكون من الخضر المتنوعة ويضع الاطفال في اليوم الاول من السنة أقنعة على وجهوهم ويتوجهون الى الاعيان يطلبون

منهم الفواكه وهم ينشدون أغانيهم الصبيانية وفي هذا اليوم توقد نيران في جميع الاحياء " (الوزان، صفحة ٢٥٨) (Al-Wazzan, page ٢٥٨).

في هذا العيد تحضر بعض العوائل الخضروا ت الجافة مثل الحمص والفول والفواكة الجافة مثل التين والمشمش والمكسرات كاللوز والجوز والبندق ،ويقدم اثناء الليل خليط من الفواكه الجافة في اطباق تسمى (تراز) او جراز، يتشكل من التين المجفف والرمان ويوضع طفل صغير او بنت صغيره في السلة ويفرغ على رأسه طبق تراز ويُعد هذا سلوك يرمز الى الخيرات والخصوبة (فيلالي، بحوث في تأريخ المغرب الاوسط في العصر الوسيط، ٢٠١٤ م، صفحة ١٦٨) (Filali, Research in the History of Central Maghreb in the Middle Ages, 2014 AD, page ١٦٨).

أما بالنسبة للأطفال في العيد فيقومون بقص الشعر وتحرص النساء على تغطية دلو الماء والتوقف عن غزل النسيج الى انتهاء العيد (فيلالي، بحوث في تاريخ المغرب الاوسط، صفحة ١٦٩) (Filali, Research in the History of the Middle Maghreb, page ١٦٩) ،ويحتفل الاطفال بهذا العيد ويمارسون نوع من الالعاب وهي شراء الاقنعة ويتسلون ويفرحون بها خلال هذه الايام (الزجالي، أمثال العوام ،ق ١، صفحة ٣٢٨) (Al-Zajali, Proverbs of Al-Awam, sq. 1, p. ٣٢٨) ، وهذا العيد ورد عند بعض الشعراء في تلك الحقبة ، إذ وصفه ابن لبابة قائلاً (اللبابة، ٢٠٠٨م، صفحة ٤٧): (Al-Lababah, 2008 AD, page 47)

يا كوكب النيروز في بهجة أسنى من البدر المنير اللياح

جاءت عطايا تهادى به تهادي العيد غداة اقتراح

يتضح من هذه الأبيات أن الشاعر أكد من خلالها أن النصارى كانوا يهنئون بعضهم البعض في هذا العيد في احتفالية كبيرة تعم مجتمعاتهم .

٢- عيد يناير:

هو من الاعياد التي يحتفل النصارى بها وهو اشبه بعيد النيروز ،وكانوا يحتفلون به احتفالاً كبيراً في المنازل والشوارع، إذ تقام الانصاب في الحارات وهي عبارة عن موائد من الطعام وقد وصف ابن قزمان عيد يناير بأبيات من الشعر (قزمان، ديوان ابن قزمان، صفحة ٢٢٢) (Quzman, Diwan Ibn Quzman, page ٢٢٢):

الحلون يعجن	والغزلان تباع
يفرح للينير	من ماع قطاع
لقد ذا النصاب	اشكال ملاح
وفيها بالله	للعين انشراح
ومن لس ماع	أولاد استراح
إلا من يدري	في الحال اتساع
ترتيب الاثمار	هو شيئا غريب
اللوز والقسطل	والتمر العجيب
والجوز والبلوط	والتين والزبيب
تشتيتا منظوم	تفريق اجتماع

في هذا اليوم تعجن الأمهات لأولادها أقراصاً من الخبز وتثبت فوق كل قرصة بيضة تشكلها بالعجين وبعد ذلك تعجن وتقلى الفطائر ، أم الاباء فيشترون من السوق في هذا اليوم الثمار اليابسة من البلوط وتمر وزبيب ولوز وغير ذلك من الرمان والتفاح ، وفي المساء تجتمع الاسرة حول المائدة (قزمان، ديوان ابن قزمان، صفحة ٢٢٣) (Quzman, Diwan Ibn Quzman, page ٢٢٣) ويكون عشاء الفطائر المغمسة (مجهول، الطبيخ، صفحة ١٦٨) (Anonymous, Tabikh, page ١٦٨) بالعسل والثمار اليابسة .

ويحتفل أهالي المغرب الاسلامي في هذا اليوم ويذهبون الى البساتين والى المتنزهات والى الجبال وقضاء هذا اليوم في التنزه في الهواء الطلق واللهو والمرح وقطف الازهار المختلفة الالوان والروائح العطرة ويتناولون الأطعمة والأشربة في البساتين وتسمى تلك الحفلات (ملاقاة أيام الربيع)، ومن جملة من ما يقع اللهو والمرح ركوب الأطفال في الأرجوحة ، وإنشاد خاصة بالنساء (شاوش، باقة السوسان ، ج١، صفحة ٣٤) (Shawsh, Bouqat al-Sawsan, part 1, page ٣٤).

٣-عيد العنصرة :

يسمى بعيد العنصرة او عيد المهرجان يقام في شهر يونيه وهو من اعياد النصارى وهو اليوم العشرون من حزيران فيه ولد النبي يحيى بن النبي زكريا (عليهما السلام)، واشتهر عيد العنصرة بشعلة النار التي يسمونها العنصرة يقيمونها في الشوارع (القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، صفحة ٣٧٩) ((Al-Qalqashandi, Subh Al-Asha, Part 2, Page ٣٧٩ ، ويقفزون فوقها ويبتهجون بهذا العيد لأنه عيد الصيف والربيع، وكان الاولاد في هذا العيد يرشون الناس بالماء في الاسواق والشوارع ويلعبون بالمقارع والعصي بعض مما جعل المحتسبين يطالبون ما يفعله بمنع الصبيان لأنه ادى الى تزليق الطرق

والنهي عن اللعب بالمقارع والعصي حتى لا يتأذى المارة في الطريق، أما بالنسبة الى النساء فيرشن بيتوهن بالماء وترش الملابس ليلاً على قطرات الندى ،ويذهب الرجال والنساء والاطفال إلى المتنزهات والبساتين من اجل الاحتفال والتنزه بهذا اليوم وياخذون معهم الطعام والفاكهة والعصائر معهم من أجل قضاء هذه اليوم في التنزه والاحتفال (دندش، صفحة ٣٢٧) (Dandash, page ٣٢٧) وأشارت بعض المصادر إلى لسان حال بعض الشعراء وهم يصفون هذا العيد في قصائدهم (المقري، صفحة ٥٤٧) (Al-Maqri, page ٥٤٧):

أرى المهرجان قد استبشرا غداة بكى المزن واستعبرا
وسربلت الأرض أمواهها وجللت السندس الأخضرا
وهز الرياح صنابيرها فضوعت المسك والعنبرا
تهادى به الناس ألطافة وسامى المقل به المكثر

٤- عيد الفصح :

يسمى هذا العيد بقيامة المسيح ويبدأالثاني والعشرون في شهر اذار (مارس) (القوطية، ١٩٨٩م، صفحة ١٢٥) ,(alqutia 1989 AD, page 125) وأواخر أوقاته الرابع والعشرون من نيسان (أبريل)،والفصح ولا يكون إلا في يوم الاحد ويتقدم صومهم أثنان واربعون يوما (بوتشيش، المغرب والاندلس في عصر المرابطين، صفحة ٩٣) (Buchish, Morocco and Andalusia in the Almoravid era, page ٩٣) يشترون به المجبنات والاسفنج وهو الزلابية (بلباس، صفحة ٣٣) (bilbas, safhat ٣٣) ويقيمون موائد الطعام ويصنعون مختلف الطعام والفواكه ويقيمون احتفالا" كبيرا" بهذا اليوم (المقري، نفح الطيب ، ج٤ ، صفحة ١٢٥) والناس يخرجون في هذا اليوم رجالاً ونساءً واطفالاً للمشاركة به في الشوارع والمتنزهات والساحات ويشترون تماثيل الحلوى واللعب للاطفال وتقام في الساحات ألعاب الاعاجيبي (دندش، الاندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، صفحة ٣٢٩) (Dandash, Andalusia, the end of the Almoravids and the beginning of the Almohads, page ٣٢٩).

٥-عيد دانسيا:

وهو من الاعياد المسيحية الاسرية إذ كان المسيحيون يقيمون احتفالاً كبيراً بمناسبة ظهور الاسنان عند الاطفال وكانوا يسمونه (بالسنية) (حركات، المغرب عبر التاريخ ، ج٢ ، صفحة ٢٣٨) (Harakat, Morocco Throughout History, Part 2, Page ٢٣٨) ، ويقيمون وليمة طعام ويدعون الاهل والاقارب وتعم الافراح والسرور في العائلة (الوزان، صفحة ١٠٤) (Al-Wazzan, page ١٠٤).

الوسيلة الثانية : المتنزهات :

انتشرت في بلاد المغرب الاسلامي الكثير من الحدائق والبساتين التي اتخذها ولاة الامر والناس مكاناً للتنزه والترويح عن النفس وكانت الزخارف والحدائق والبرك كالأندلسية والسبب يرجع الى تأثرهم بأهل الأندلس (حسن، الحضارة الاسلامية ، صفحة ٤٢٨) (Hassan, Islamic civilization, page ٤٢٨) ، بنى المرابطون (٤٤٨-٥٣٩هـ/ ١٠٥٦-١١٤٤م) والموحدون (٥٣٩-٦٨٨هـ/ ١١٤٤- ١٢٦٨م) الحدائق والبساتين في مدينة فاس (المراكشي، محمد بن محمد(ت١٣٢٩هـ/١٩٩١م)، السعادة الابدية التعريف بالحضارة المراكشية ، ١٩٢٢م، صفحة ١٦) (Al-Marrakshi, Muhammad bin Muhammad (d. 1329 AH / 1991 AD), Eternal Happiness, Introducing the Marrakesh Civilization, 1922 AD, page ١٦) ،التي تتمتع بالجو المعتدل في الشتاء والصيف فضلا عن وجود الاشجار الجميلة وصهاريج المياه (الوزان، صفحة ٢٨١) واصبح الناس يرتادوها في المناسبات والاعياد من اجل اللهو والتسلية (عبد الوهاب ابن المنصور ، ط٢ ، ١٩٩١ ، الصفحات ٤٠-٤١-٤٢) ، (Abdul Wahhab Ibn al-Mansur, 2nd edition, 1991, pages ٤٠-٤١-٤٢) واما مدينة بجاية تتواجد فيها الكثير من المتنزهات لانها مدينة كلها جبال وعرة ويتوجه إليها طلاب العلم في زمن الموحدين لغرض اللهو والتسلية (الوزان، صفحة ٥٠) (Al-Wazzan, page ٥٠) ، كما أن هناك أشارة الى متنزه يسمى الوادي الكبير في مدينة بجاية وعليه بستان وقصور يقضي فيه الناس اوقات فراغهم (مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، صفحة ١٣٠) (Anonymous, Clairvoyance in the Wonders of Al-Amsar, page ١٣٠).

وفي مقدمة هذه الحدائق هي الحديقة الكبيرة التي أنشأها الخليفة عبد المؤمن (عذاري، البيان ، ج٤ ، صفحة ٤٢٣) (Adhari, Al-Bayan, part 4, page ٤٢٣) وتعهدها الخلفاء من بعده (محمد، ١٩٩٣م، صفحة ٣٣) (Muhammad, 1993 AD, page ٣٣) وتم غرسها بأنواع كثيرة من الثمار ، وكذلك المتنزهات في سلا والحدائق في مدينة سبتة (العمري، صفحة ١٢١) (Al-Omari, page ١٢١)ومنه متنزه بيلونش (البكري، صفحة ٧٨٤) (Al-Bakri, pg. 784)التي تحتوي على صهاريج وعيون واحواض يحيط بها الياسمين وزهرة الليمون وكانت هذه المتنزهات هي المقصد الدائم لخلفاء الموحدين وعامة الناس (الوزان، صفحة ٢٤٨) (Al-Wazzan, page ٢٤٨).

وفضلاً عما تقدم فقد بنى عبد المؤمن(٥٤١ -٥٥٨هـ /١١٤٧ -١١٦٢ م) حديقة كبيرة، كما امر يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ/ ١١٦٢-١١٨٤م) ببناء قنطره وانشاء بركة وعيون وجعلها متنزه يذهبون اليه لغرض التسلية وتقام فيها مجالس

للغناء والموسيقى ،فضلاً عن بناء الحدائق قام الخليفة المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ/ ١١٨٤-١١٩٩م) ببناء ضخم في المدينة في مدينة مراكش (اشباح، ٢٠١١م، صفحة ٢٥) (Ghosts, 2011 AD, page ٢٥)، وفي عصر بني مرين(٦٨٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٨-١٤٦٤م) كانت هناك بساتين وجنائن خضراء في مدينة فاس تسمى روض الغزلان فيها الكثير من الاشجار والمياه الزرقاء الصافية ، المتعددة المناظر الجميلة بناها السلطان ابو سالم المريني(٧٦٠- ٧٦٢هـ/ ١٣٥٨-١٣٦٠م) نالت أعجاب واستحسان الاديب الاندلسي المتواجد أنذاك فقام مادحاً السلطان بقصيدة (المنوني، صفحة ٥٨) (Al-Menouni, page ٥٨) جاء فيها :

هذا محل المنى بالامن مغمور ... من حلة فهو بالأمان محبور
مأوى النعيم به ماشئت من ترف ... تهوى محاسنه الولدان والحور
ويطلع الروض منه مصنعا عجبا ... يضاحك النور من لالاؤه النور
مغنى السرور سقاه الله ماحملت ... غر الغمام وحلته الازاهير
(السلاوي، الاستقصا،ج٤، صفحة ٨٩)

ومن منجزات بني مرين (٦٨٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٨-١٤٦٤م) بناء بستان في مدينة فاس سمى بستان آمنة نسبة الى بنت السلطان احمد بن سالم(٧٧٦-٧٨٦هـ/ ١٣٧٤-١٣٨٤م) كما سمى بعرصة آمنة ،فيه أشجار كثيرة وجعلوا منه متنزه يرتاده الكثير من الناس في المناسبات كالاعياد والاحتفالات وأوقات الفراغ من اجل نيل قسطا"من اللهو والتسلية والترويح عن النفس (السلاوي، الاستقصا ، ج٤، صفحة ٨٩) (Al-Salawi, Al-Istiqsa, part 4, page ٨٩).

من جانب اخر تولى الناس بصورة خاصة وجهود خاصة في بناء حدائق منازلهم الصغيرة أو ربما يظطر البعض ممن لايجدون مساحة كافية على الارض عمل هذه الحدائق فوق أسطح دورهم وبهذا تكون هذه الاماكن منطلقاً لدعوة اصدقائهم وأقاربهم في الترويح عن أنفسهم وأخذ قسطاً من اللهو والتسلية (حسن، الحضارة الاسلامية ، صفحة ٤٣٠) (Hassan, Islamic civilization, page ٤٣٠).

في عصر بني حفص (٦٢٧- ٩٨٢هـ/ ١٢٢٩- ١٥٧٤م) فقد اتخذ الى بناء البساتين والحدائق وغرس الاشجار منحى آخر ففي مدينة تونس ولا سيما في ايام أبي زكريا(٦٢٥-٦٤٧هـ/ ١٢٢٧ – ١٢٤٩م) تم جلب الكثير من المهندسين من الاندلس وأفاد من خبرتهم حول بناء الحدائق والبساتين إذ تم بناءها على الطريقة المعمارية الاندلسية (جوليان، الصفحات ١٩٤- ١٩٥) (Julian, pp. ١٩٤-١٩٥) ، كما قام ابي عبد الله

المستنصر (٦٤٧-٦٧٥هـ/ ١٢٤٩-١٢٧٦ م) ببناء البساتين والحدائق في تونس (عذاري، البيان ، ج٤، صفحة ١٨٦) (Adhari, Al-Bayan, part 4, page ١٨٦) وذلك بإعمار رياض أبي فهر وجعل الارض من المرمر والخشب المزخرف والاحواض الكبيرة، ليتنزه فيها نساء القصر والبلاط في الزوارق (جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية ،ج٢، صفحة ١٩٩) (Julian, History of North Africa, Part 2, page ١٩٩ .

كما وجدت الكثير من المتنزهات في مدينة تلمسان وداخل اسورها وخارجها يقصدها الناس للتنزه والترويح عن النفس والتسلية في الاعياد والاحتفالات (غزالي، صفحة ١١٩) (Ghazali, page ١١٩) وقد تمتعت هذذ المنتنزهات بأجواها الخلابة والجميلة ذات المناظر الطبيعية والهواء المنعش والبعيده عن الضوضاء وأزدحام المدينة كمتنزه وادي سطيف وساقي الرومي وتسمى بالساقيه النصرانية حالياً والشلالات وكدية العشاق وغذير (فيلالي، تلمسان في عهد بني زيان ، الصفحات ١٥٣-١٥٤) (Filali, Tlemcen during the era of Bani Zayan, pages ١٥٣-١٥٤) فضلاً عن متنزه البركة العظيم الذي يقع بالقرب في بستان البديع الذي يعد من اجمل المتنزهات في تلمسان وجبل لالاسيتي وجنات الوريط وشلالاتها الساحرة (قزمان، ديوان ابن قزمان ، صفحة ١٥٣) (Quzman, Diwan Ibn Quzman, page ١٥٣).

هذا وقد جرت العادات والتقاليد والاعراف عند اهل تلمسان في المناسبات والاعياد والافراح الخروج لهذه المواقع من أجل الحصول على شيء من الراحة النفسية واللهو والتسلية وتغيير الاجواء نحو الأحسن وقدد حددت بعض المصادر والدراسات الحديثة طبيعة وانواع تللك الاماكن منها :

١- المنية:

تقع شمال مدينة تلمسان بالقرب (فيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، صفحة ١٥٣) (Filali, Tlemcen in the Zayani era, page ١٥٣) من باب القرمادين (خلدون، العبر، ج٧، صفحة ١١٣) (Khaldoun, Al-Abr, Part 7, Page ١١٣) وتوجد منية أخرى في مكان فسيح مابين تلمسان ومدينة المنصورة (فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، صفحة ١٥٣) (Filali, Tlemcen in the Zayani era, page ١٥٣) .

٢- المتنزه :

منها متنزه يعرف بكهف الضحاك اذ يعد من اعظم الاماكن وأحسن المتنزهات التي يضرب بها المثل ،ومتنزهات السلاطين والامراء والوزراء التي عادة ما تتواجد في ضواحي المدينة ، فضلاً عن متنزه آخر يقع شرق تلمسان بالقرب من (فيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، صفحة ١٥٥) (Filali, Tlemcen in the Zayani era, page ١٥٥) باب

العقبة (خلدون، العبر،ج٦، ج٦، صفحة ٣٩١) (Khaldun, Al-Abr, Part 6, Part 6, page ٣٩١) ويعرف بالظاهري تكثر فيه أشجار الزيتون ، ويقصده الناس للراحة والتمتع بمناظر الطبيعة الخضراء (الحميري، صفحة ١٣٥) (Al-Himyari, p. ١٣٥).

٣- بساتين الاغنياء:

وتكون واسعة جداً خارج حاضرة تلمسان تضم منازل جميلة أشبه بالفلل أو المنيات يقصدونها في فصل الصيف للتمتع بهوائها اللطيف والمنعش (لوزان، صفحة ٢٠) (Lausanne, page ٢٠)..

أما في مدينة قابس فقد وجدت المتنزهات والحدائق والبساتين في القرى والغابات يرتادها الناس من اجل قضاء اطيب الاوقات والحصول على الشعور باللهو والتسلية ، ومن أهم هذه القرى التي أشارت أليها الدراسات هي (شننى) التي تختلط منازلها ببساتين النخيل العملاق، تواجد فيها السياح الاجانب بأعداد كثيرة، وهناك متنزهات اخرى بالغابة وما يحيط بها كرأس الوادي والاجرف الممتدة على جوانب وادي السيل خارج الغابة لا تقل روعة وبهاء عن غيرها ، فضلاً عن ساحة تسمى ساحة الرحا وهي قطعة ارض توجد فيها البساتين يذهب اليها الناس لتسلية والترويح عن النفس ، وساحة عنبر توجد فيها بساتين ومتنزهات لأنها تقع بين البحر والمدينة (الادريسي، صفحة ٢٧٩) (Al-Idrisi, page 279).

الوسيلة الثالثة – السياحة :

للمغاربة غرام خاص بالسياحة، وولوع بالتجوال في الارض طولها وعرضها ، شأن العرب ايام نهضتهم الكبرى وشأن الغربيين في نهضتهم الحالية وقد شهد العالم اهتمام اهل المغرب بها من خلال الرحلة والتجوال، ولم تكن الرحلات الى الشرق العلم والحج وحسب بل قاموا برحلات الى السودان من اجل التجارة ،والى مدينة سبته من أجل الحصول على الشعاب المرجانية، ولم تكن الرحلات برية فقط وانما كانت رحلات بحرية استعملوا فيها البوصلة ذات الاتجاه المغناطيسي لمعرفة الاتجاهات في الاسفار البحرية.

خلاصة البحث ونتائجه:

لم تكن وسائل التسلية في بلاد المغرب الاسلامي في تلك الحقبة إلا استمرارا لإرثا كان معروفاً انتقل من عصر إلى عصر حتى انبعاث الإسلام الذي أمرهم والزمهم بأداء الطقوس والشعائر التي أباحها والعمل عليها في الحدود التي شرعها الشارع المقدس بموجب الآيات القرآنية الكريمة، ولم يقف الاسلام نداً لبقية الأديان فقد سار وفق مبدأ التعايش السلمي والتسامح الديني مع باقي الديانات ليجد الجميع بالتالي اجواءً جميلة وأوقاتاً سعيدة في أداء تلك الطقوس والشعائر بكل حرية وانسيابية التمسوا من طريقها تسلية النفس وترويحها بعد

جهود مضنية في مكابدة الحياة المعيشية وظروفها، ولا ننسى الأماكن التي احتضنتهم لاسيما هي الاخرى توفر لهم منعطفاً آخرا بابتعادهم عن روتينٍ صعباً اعتادوا عليه مما ولد لهم شيئاً من الضيق والهم يختلج نفوسهم التي تحتاج إلى تغييرٍ فكانت تلك الاماكن الخضراء والماء والهواء الطلق متنفساً ممتازاً وجدوه في تلك المتنزهات التي تتمتع بهذه الصفات المحببة للنفس وترويحها وهي من ثم جواً سياحياً جميلاً لم يقتصر على الداخل المحلي فحسب بل أن بعضهم كان يجوب أماكن خارج بلاده لإيجاد متنفساً يريح بها أحاسيسه التواقة إلى مثل تلك الأجواء الطالبة للتغيير ولو كان يتطلب جهودا كبيرة لأن التجوال والرحلة ليس الكل يتحملها إذ لها ناسها وأهلها فضلاً عن كونها تتطلب أموالاً كافية لسد تلك الرغبات والتطلعات.

المصادر والمراجع :

١. ابن القوطية، ابو بكر محمد ابن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٩٧ م): تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني (القاهرة، ١٩٨٩ م).

٢. ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (ت ٥٩٤هـ/١١٩٨م): المن بل الأمامة، تأريخ المغرب والأندلس عهد الموحدين، تحقيق: الدكتور عبد الهادي الناري، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٦٤م).

٣. الوزان، الحسن بن محمد الفاسي (ت بعد ٩٥٧هـ/١٥٥٠م): وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، ١٩٨٣م).

٤. الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م): الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسة ناصر لثقافة (بيروت، ١٩٨٠م).

٥. الزجالي، ابو يحيى عبد الله بن محمد بن احمد (ت٦٩٤هـ/١٣٩١م): أمثال العوام، تحقيق: محمد بن شريفة، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافة والتعليم الأصلي (الرباط، ١٩٧٥م).

٦. ابو اسحاق، ابراهيم بن حرب العسكري (ت بعد ٢٨٢هـ/٩٠٤م): الجزء الثاني من مسند أبي هريرة، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الاسلامية (د.م، ٢٠٠٦م).

٧. الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ /١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٨م).

٨. الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ /١١٦٤م): وصف افريقيا الشمالية مأخوذ من كتب نزهة المشتاق، تحقيق: هنري بيريس، مكتبة معهد الدروس العليا (الجزائر، ١٩٧٥).

٩. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م).

١٠. ابي اسحاق، ابراهيم بن حرب العسكري (ت بعد ٢٨٢هـ/ ٩٠٤م): الجزء الثاني من مسند أبي هريرة، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الاسلامية (د.م، ٢٠٠٦م).

١١. المراكشي، عبد الواحد علي التميمي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م): المعجب في اخبار المغرب من لدى الفتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين الى اخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت، ٢٠٠٦م).

١٢. التطيلي، ابو جعفر الملقب بالاعمى، (ت٥٢٥ هـ / ١١٣١م): ديوان الاعمى التطيلي، جمعه وحققه: الدكتور محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب (بيروت، ٢٠١٤ م).
١٣. ابن قزمان، محمد ابن عيسى (ت٥٥٥هـ/١١١١م): ديوان ابن قزمان، تحقيق: فيديركو، تقديم: محمود علي مكي، المجلس الاعلى للثقافة المكتبة العربية (القاهرة، ١٩٩٥م).
١٤. ابن القطان، ابي محمد حسن بن علي بن عبد الملك (ت منتصف القرن السابع الهجري، منتصف القرن الثاني عشر ميلادي): نظم الجمان الترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: الدكتور محمود علي مكي، دار المغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٩٠م).
١٥. ابن بطوطة، شمس الدين ابي عبد الله اللوتي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، اكاديمية المملكة المغربية (الرباط ،١٩٩٧م).
١٦. الونشريسي، ابو العباس احمد بن يحيى (ت٩١٤هـ/ ١٥٠٨م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقيه والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء باشراف الدكتور محمد حجي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (الرباط، ١٩٨١م).
17. Ibn Al-Qutiyah, Abu Bakr Muhammad Ibn Umar (d. 367 AH / 997 AD): History of the opening of Andalusia, Research: Ibrahim Al-Abiari, Volume 2, Dar al-Kitab al-Masri – Dar al-Kitab al-Lebanese (Cairo, 1989).
18. Ibn Sahib al-Salah, Abd al-Malik (d. 594 AH / 1198 AD):
19. Al-Alman Bil Al-Amamah, History of the Maghreb and Andalusia during the Al-Mohadin period, Research: Dr. Abdul Hadi Al-Nari, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 1964).
20. Alwzan, Al-Hasan bin Muhammad Al-Zaati Al-Fasi (957 AH / 1550 AD):
21. Description of Africa, translation: Muhammad Haji and Muhammad Al-Khidr, Volume 2, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 1983. (
22. Al-Humiri, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Munaim (d. 750 AH / 1349 AD):
23. Al-Rawz al-Mutar in Khabar al-Aqtar, research: Ihsan Abbas, Vol. 2, Maussa Nasir al-Taqwaar (Beirut, 1980).
24. Al-Zajali, Abu Yahya Abdullah ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 694 AH / 1391 AD):
25. Examples of people, Research: Muhammad Bin Sharifah, Q1 Ministry of Culture and Basic Education (Al-Rabat, 1975).
26. Abi Ishaq, Ibrahim ibn Harb al-Askari (d. after 282 AH/904 AD):
27. The second part of Musnad Abu Hurairah, research: Amir Hassan Sabri, Dar al-Bashayr al-Islamiyah (D. 2006).
28. Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad (d. 560 AH / 1164 AD):
29. Nuzha Al-Mushtaq fi Ikhtaraq al-Afaq, Alam al-Kutub (Beirut, 1988).
30. The description of Northern Africa, taken from the book of Nizhta al-Mushtaq, Research: Henry Barris, Al-Droos Al-Olayya Library (Algeria, 1975).
31. Yaqut al-Hamwi, Shahab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD):
32. Mujam Al-Budaan, Vol. 2, Dar Sadir (Beirut, 1995).
33. Abi Ishaq, Ibrahim ibn Harb al-Askari (d. after 282 AH/904 AD):
34. The second part of Musnad Abu Hurairah, Research: Amir Hasan Sabri, Dar al-Bashayr al-Islamiyah (2006 AD).
35. Al-Marakshi, Abd al-Wahed Ali al-Tamimi (d. 647 AH / 1249 AD):

36. Al-Mawjab in Akhbar al-Maghrib from al-Fath al-Andalus to the end of the era of the Al-Muhammads to the end of the era of the Al-Muhammads, Research: Salah al-Din al-Hawari, Al-Maqabah al-Asriyah (Beirut, 2006).
37. Al-Tatili, Abu Ja'far al-Malaqb Bala'ami, (d. 525 AH / 1131 AD):
38. Diwan Al-Aami Al-Tatily, Friday and Haqiqah: Dr. Muhyiddin Deeb, Al-Mahdeen Foundation for Books (Beirut, 2014)
39. Ibn Quzman, Muhammad Ibn Isa (555 AH / 1111 AD):
40. Diwan Ibn Quzman, research: Federico, presentation: Mahmoud Ali Makki, Al-Majlis al-Ala for Culture Al-Maqabah Al-Arabiya (Cairo, 1995).
41. Ibn Al-Qattan, Abi Muhammad Hasan bin Ali bin Abd al-Malik (mid-7th century Hijri, mid-20th century AD(:
42. Nazm al-Jamaan al-Iqbar Masalif min Akhbar al-Zaman, research: Dr. Mahmood Ali Makki, Dar al-Maghrib al-Islami (Beirut, 1990).
43. Ibn Battuta, Shams al-Din Abi Abdullah al-Luti (779 AH / 1377 AD):
44. The Journey of Ibn Battuta Al-Masama Tohfa Al-Nazarfi Gharaib Al-Masar and Ajaib Al-Isfar, Research: Abdul Hadi Al-Tazi, Al-Malmak Al Maghribiya Academy (Al Rabat, 1997.)
45. Alunsharisi, Abu al-Abbas Ahmed bin Yahya (914 AH / 1508 AD):
46. Al-Maarid al-Marab wa Jama al-Maghrib on Fatawi Ahl al-Afrika, al-Andalus and al-Maghrib, Kharja Jama’am al-Fiqaha under the supervision of Dr. Muhammad Haji, Ministry of Endowments and Islamic Affairs